

سندروم المنفى والوطن.. في جديد بومدين بلكبير



رواية
بومدين بلكبير
سندروم
رجل المدن العارية

ودولية، منها: اتجاهات للسفر (2018)، والبرنامج الاستثنائي لدعم الفنانين والعاملين في القطاع الثقافي خلال جائحة كوفيد-19 (2020)، ومبادرات سريعة للثقافة والفنون (2026).

شعرت بأسف، ولا ندم. عند عودتي إلى عنابة، لم أحرر من الكوابيس تماماً. خفت، تقطعت، ثم غابت أياما. لكنها عادت، أكثر حدة، أكثر وحشية. لا تتركني أعيش بسلام. تعيد لي صور الماضي، تحيي الذكريات المفزعة، وتحولها إلى سيناريوهات مرعبة لا ترحمني. واليوم، لا أملك ترف هدر الوقت في عنابة من أجل استعادة ذكريات ستوكهولم. لست أتهرب من ذلك الماضي، ولا أنتكر لتلك السنوات. لكنني فقط أريد أن أعيش. أن أستمتع بالحياة، ولو لحظات، دون خوف، دون تهديد، دون ذلك الشعور بأنني مهدد، فقط لأنني "مختلف".

عن الكاتب:

بومدين بلكبير، روائي وباحث وأستاذ جامعي جزائري. حاصل على الدكتوراه في إدارة الأعمال والاستراتيجية، وصدر له عدد من المؤلفات الفكرية والإبداعية. من أبرز أعماله الروائية: خرافة الرجل القوي (2016)، زوج بغال (2018)، وزنقة الطليان

يعبرن حياته، والأصدقاء الذين يتلهمهم الضياع، والأحياء المنقسمة بين بريق الرفاهية وعتمة العزلة. ومع كل صفحة، تتحول ستوكهولم من حلم أوروبي إلى كائن بارد يراقب ساكنيه ويجردهم، واحدا بعد آخر، من أوهامهم. لكن العودة إلى الوطن لا تعني النجاة.

في "سندروم رجل المدن العارية" يبني بومدين بلكبير رواية نفسية عن الهجرة والافتقار والعنصرية والانكسار الداخلي، وعن رجل يبحث عن نفسه بين مدينتين، فلا يجد في أي منهما وطنًا كاملاً. إنها رواية عن المدن حين تسقط أقنعتها، وعن البشر حين يقفون أمامها عراة إلا من ذاكرتهم.

أخيرا، صدرت الرواية في كتاب من 176 صفحة من القطع الوسط.

من الكتاب:

مضى شهر على مغادرتي ستوكهولم. غادرتها في ليلة باردة، صامته، ومظلمة. لم ألثف خلفي، ولا

رام الله – الحياة الثقافية- صدر حديثًا، عن "منشورات المتوسط – إيطاليا"، رواية جديدة للكاتب الجزائري بومدين بلكبير، حملت عنوان "سندروم رجل المدن العارية". وهي رواية تلاحق رجلا خرج من الجزائر بحثًا عن حياة أخرى، ليكتشف أن بعض المدن لا تغادرها حتى بعد أن نرحل عنها.

لكن حميد غطاس الذي يختفي فجأة من عيادة طبيبته النفسية، تاركًا خلفه ظرفين ممثلين بأوراق كتب فيها ما لم يستطع قوله خلال جلسات العلاج: سيرة رجل خرج من الجزائر باحثًا عن حياة أخرى، فوجد نفسه عالقًا في شوارع ستوكهولم، بين الأعمال الهامشية، والعلاقات المضطربة، والعنصرية، والخوف، والكوابيس التي أخذت تلتهم الحدود بين الواقع والوهم.

تقرأ الطيبة الأوراق مدفوعة بفضول يتجاوز مهنتها، وبانجذاب غامض إلى صاحبها، فتكتشف أمامها حياة حميد منذ أيامه الأولى في المدينة: وجوه المهاجرين، والنساء اللواتي

لا تقولي إنك خائفة.. رواية

تستحق السرقة علنا، فهلم بنا

حين قال لي صديقي الناشر، الشاعر خالد الناصري، إنها من أجمل الروايات، ضحكت بيني وبين نفسي وقلت: هذا تاجر مغفل، لا يعرف أن مهيب لا يشترى الكتب. وأخذت بيني وبين نفسي أفكر في أكثر من طريقة لسرقة الرواية.

وبعين قط، أخذت أترصّد أروقة معرض الكتاب في عمان، وأسأل نفسي: كيف سأصطاد هذه الرواية دون أن يلاحظ أحد، وخاصة دون أن يراني خالد الناصري؟ جاءت المبادرة من خالد، وحطم كل أمل عندي بأن أحترف السرقة، بل دمر كل مخططي في سرقة الرواية. قلت لنفسي: لعلها رواية "هشك بشك" وبدو يخلص منها.

حملتها وعدت بها إلى رام الله، وتركتها بين أكوام الكتب التي لم ألمسها بعد.

وفي شتاء، بعد سنة تقريبا، حملت بمن يصرخ في أذني: "لا تقول إنك خائف".

صحوت وأنا أتذكر أن هناك رواية ما لها العنوان نفسه، لكن بطريقة أكثر أناقة. صحوت في الخامسة صباحا، ومسكت رواية جوزيه كاتوتسيلا "لا تقولي إنك خائفة".

ومن أول كلمة: هذه مقديشو. إنها الحرب. الحرب شقيقتنا الكبرى.

أحسست أن الناشر ذكي وشجاع، وإن كان، كالحرب، خبيثا بعض الشيء.

لكن التعايش مع شخص مثل خالد الناصري ضرب من ضروب الخيال، وطريق إلى جنة النشوة.

"مجنون هذا الكاتب"، قلت لنفسي. كم يضع كل قوة الحب عنده في خلق ورسم التفاصيل الصغيرة للصومال. ما هذا!

كاتب إيطالي، ما الذي جعله يرحل في مثل هذه المغامرة؟

أطفال يركضون حفاة، عراة، في صيف حار جدا، وهم جوعى. إنه السباق، سباق سامية التي قالت لوالدها في صباح: "أبي، أنا سريعة كالغزال، ولكنني لست بغزال". إنه صراع الأجيال القديم مع الحدث: الحرب مع السلام، الحب ضد البغيضة. الجوع يحارب الشمس.

إنها رواية الحرب والحب والبحر. تسمع هدير أمواج البحر وأنت تقرأ، وقد تلعن الكاتب والمترجم والناشر والقارئ معا.

كيف يتظاهر أطفال بأن الحرب غير موجودة ويذهبون إلى البحر؟

إنها رواية العائلة المتشابكة بكل خيوط الحرب المفروضة عليهم.

وكيف تغيرت، بين أيام وأخرى، تلك البلاد: من أرض الشمس والألوان إلى معسكر لتدريب المتطرفين.

كيف تتغير العادات والتقاليد لأن الحرب قد أقرت بأنه لا ماء ولا كهرباء؟

إنها رواية، منذ سنة، وأنا أفكر في أبطالها. إنهم يسكنون كل زاوية في رأسي: بيتي، المقهى...

إلا لعنة الله على كل من علمني حرفا، وخاصة الناشرين الذين علموني سرقة الكتب.

لكن "لا تقولي إنك خائفة" بتساهل السرقة، وأنا أقول: افرّوها، ستجدونها فيها؛ شعبا وحكومة واحتلالا وأطفالا. مش عارف أشكره يا خالد الناصري، ولا أسرق المزيد من كتبك.

انتظر... إنها اللعنة!!

مكتبة نيويورك العامة تختار محمد سباعنة

ضمن أفضل إصدارات كوميكس 2026

عاشوا النزوح والجوع والقصف والدمار خلال الحرب. وكان سباعنة في جولة أوروبية للترويج لعمله السابق عندما اندلعت الحرب في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ليعود بعدها إلى فلسطين ويجد نفسه بعيدا عن بعض أفراد عائلته، بينما عاش شقيقه تجربة الاعتقال. ومن هذه التجربة، يبني الفنان سردا يتجاوز حدود السيرة الشخصية نحو تناول الاعتقال والحرب والذاكرة الفلسطينية ويعتمد سباعنة في أعماله على الأبيض والأسود وخطوط كثيفة وتكوينات حادة، محولا الشهادة الشخصية إلى لغة بصرية مكثفة. وقد اعتبر إدراج كتابه في قائمة مكتبة نيويورك العامة إنجازا للكوميكس الفلسطيني عموما، مؤكدا أن حضور هذا الفن عالميا بات يفتح الطريق أمام جيل جديد من الفنانين الفلسطينيين ومشروعاتهم الفردية والجماعية.

وكالات - اختارت مكتبة نيويورك العامة، كتاب رسام الكاريكاتير الفلسطيني محمد سباعنة "مرحبا بكم في الجحيم: من الضفة الغربية إلى غزة"، ضمن قائمتها لأفضل إصدارات الكوميكس الجديدة لعام 2026، في حضور يعكس اتساع مساحة السرد المصور الفلسطيني في المشهد الدولي. وتضم القائمة نحو 33 عنوانا اختارها أمناء المكتبة، وتتناول موضوعات متنوعة من الحرب والتاريخ والسياسة إلى السيرة الذاتية والخيال. ويبرز كتاب سباعنة بينها بوصفه عملا يوظف الكوميكس في التوثيق والشهادة، ويصل بين تجربة شخصية وأحداث سياسية وإنسانية واسعة.

وقد صدر الكتاب عام 2026، ويقع في 128 صفحة. يبدأ السرد من تجربة ثامر، شقيق سباعنة، الذي اعتقل وقضى فترة في سجون الاحتلال، قبل أن ينتقل إلى قطاع غزة، حيث يتابع حكايات أشخاص

قصة قصيرة

قالت:

- لا أريد شيئا أجمل.

ثم ابتسمت:

- أريده فقط أن يعيش.

في ذلك المساء، كان القصف أقرب من المعتاد. اهتزت الجدران. تساقط الغبار حتى السقف.

ضمها زوجها إليه وقال:

- سنخرج من هنا.

نظرت إليه.

- إلى أين؟

صمت. لكن لم يكن هناك مكان آخر.

ثم جاء الانفجار. وكان أسرع من أن يمنحهما فرصة للخوف. اهتز البيت بعنف. انهار جزء من السقف. تطاير الزجاج. ارتفع الغبار حتى ابتلع الغرفة.

وحين عاد الصمت للحظة، وجد نفسه ينزف. ناداهما. لم تجبه. حاول أن ينهض، فلم يستطع.

أما أمل فكانت تحت الأنقاض.

وصل المسعفون.

أخرجوا الزوج حيا، لكن جراحه كانت خطيرة. أما أمل فقد رحلت. ورحل معها طفلها الذي لم ير العالم.

بعد ساعات، هُدم القصف قليلا.

لم يبق من البيت إلا جدران، وغبار، ورائحة بارود. وبقيت القمعة الصغيرة التي غسلتها بيديها قبل ساعات ترفرف وحدها في الهواء.

ثم انحدرت الدماء من فوق السطح، صبغة وداع لحبال الغسيل.

*** كاتب من غزة**

ومرة شربا الماء بدل العشاء.

كانت أمل في شهرها التاسع. كبر بطنها، بينما كان العالم من حولها يصغر.

وكلما سمعا انفجارا، وضع زوجها يده على بطنها وسألها:

- هل تحرك؟

وضعت يدها على بطنها، وابتسمت:

- نعم.

طفلهما يتحرك. إذن ما زالت هناك حياة.

وبعد أسابيع، عادا إلى مسكنهما الصغير المصنوع من الزنك فوق إحدى البنايات. كان نصفه قد تهدم، وسقفه مثقوبا، ونوافذه مكسورة، لكنهما قررا البقاء فيه.

ذات صباح، قالت له أمل:

- أريد أن أغسل الملابس.

نظر إليها مستغربا.

- الآن؟

قالت:

- حتى لو انتهت الحرب غدا، لا أريد أن نستقبلها بثياب متسخة.

ابتسم.

ساعدها في جمع الماء.

غسلت ملابسها وملابسه، وغسلت القمعة الصغيرة التي أعدها لطفلهما.

ثم نشرت الملابس على حبل امتد بين ما تبقى من نافذة وجدار.

كانت الملابس تتحرك مع الريح. ووقفت أمل تتأملها طويلا.

قال زوجها:

- عندما يولد، سأشتري له شيئا أجمل.

عبدالله نايف أبو شاويش*

لم يكن زواجهما يشبه حفلات الزواج التي عرفاها قبل الحرب. لم تكن هناك صالة أفراح مضاءة، ولا حفلة موسيقى تمتد حتى آخر الليل، ولا نساء يزغردن في الطريق. كان هناك بيت صغير، وبعض الأقارب الذين استطاعوا الوصول لمشاركتهم فرحتهم. تزوجا على عجل، كأنهما كانا ينتزعا من الحرب فسحة صغيرة ليبدأ حياتهما سويا.

قال لها في تلك الليلة:

- يكفيننا أننا معا.

ضحكت وأسندت رأسها إلى كتفه.

قبل أن يناما، وضع يده على بطنها، وقال:

-إذا كان ولدا؟

قالت:

- سنسميه آدم.

بعد أيام قليلة، نزحا نحو الجنوب.

حملا ما استطاعا، ومشيا بين بيوت لم تعد تعرف أصحابها. تنقلا من مكان إلى آخر؛ من غرفة إلى مدرسة، ومن مدرسة إلى خيمة، كلما اقترب القصف من المكان الذي احتميا فيه.

كانا يناما على الأرض، ويستيقظان على أصوات الطائرات. وحين يقل الطعام، كان يقسم رغيف الخبز نصفين. يضع نصفه أمامها، فتعيده إليه قائلة:

- وأنت أيضا تحتاج إلى أن تأكل ما يسد جوعك.

ويضحكان.

وحين اشتدت المجاعة، صارا يحسبان الأيام بما يجانبه من طعام. مرة اقتسما حبة بطاطا،



نوبل للآداب للشاعرة الكندية آن كارسون

بين الأجناس الأدبية، مع حضور واضح للميثولوجيا والأدب اليوناني القديم في أعمالها. وتأتي نوبل 2026 لتتوج مسيرة أدبية امتدت لعقود، ورسخت مكانتها ككاتبة ذات مشروع أدبي شديد الخصوصية والتجريب.

وتأتي هذه الجائزة بعد إعلان نوبل الكيمياء 2026 يوم 7 أكتوبر/تشرين الأول، والتي ذهبت إلى هنري ب. كاغان وكينسو سواي، ونوبل الفيزياء 2026 يوم 6 أكتوبر/تشرين الأول، بينما سبقتها جائزة نوبل في علم وظائف الأعضاء أو الطب التي ذهبت إلى كارل دايسروث وبيتر هيغيمان وجورج ناغل. وتبلغ قيمة جائزة نوبل 12 مليون كرونة سويدية، أي نحو 1.2 مليون دولار.

وكالات - أعلنت الأكاديمية السويدية منح جائزة نوبل للآداب لعام 2026 إلى الشاعرة والكاتبة الكندية آن كارسون، تقديرا لمسيرتها الأدبية التي وصفتها اللجنة بأنها أعمال جريئة ومبتكرة أعادت من خلالها تشكيل العلاقة بين الأدب المعاصر والتراث الكلاسيكي. وقالت الأكاديمية إن كارسون استحققت الجائزة عن "أعمالها الجريئة والمبتكرة التي دخلت في حوار مرجح مع التقليد الكلاسيكي، وابتكرت أشكالا جديدة للآداب المعاصر"، في إشادة بتجربتها التي تمزج بين الشعر والنثر والترجمة والتأملات الأدبية والفكرية.

وتعد آن كارسون واحدة من أبرز الأصوات الأدبية المعاصرة، واشتهرت بأسلوبها الذي يتجاوز الحدود التقليدية